# تجلّيات الاغتراب المكاني في الأدب اللاّجئ
# رواية: نزوح مريم لمحمود حسن الجاسم أنموذجا

*Manifestations of Spatial Alienation in Refugee Literature*
*A Novel: The Displacement of Maryam by Mahmoud Hassan Al-Jasim as a Model*

الدكتورة/ ياحي زليخة
الدكتورة/ شول فاطمة الزهراء

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2، الجزائر (الجزائر)
قسم اللغة العربية والفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط، الأغواط (الجزائر)
*Zoulikha.yahi@univ-alger2.dz*
*f.choul@ens-lagh.dz*

تاريخ الإيداع: 2025/10/05 تاريخ النشر: 2026/09/14 تاريخ القبول: 2026/09/15

**ملخص:**

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على مفهوم الأدب اللّاجئ الّذي شاع في الآونة الأخيرة؛ نتيجة أحداث الرّبيع العربي وتبعاتها؛ حيث استقطبت هذه المستجدّات اهتمام العديد من الأدباء فراحوا يكتبون نصوصا أدبيّة تصوّر ما عاشه اللاّجئون، ولم يقتصر الأمر على الأقطار العربيّة فحسب؛ ذلك أنّ الكثير من بقاع العالم عرفت هذا اللّون من الكتابة، وفي هذا السّياق قدّم الرّوائي محمود حسن الجاسم العديد من الأعمال الّتي تناولت أوضاع اللّجوء واللاّجئين والنّموذج الّذي تعالجه هذه الورقة البحثيّة خصّص لروايته نزوح مريم الّتي دوّن من خلال حكاية نزوحها مأساة سوريا انطلاقا من مدينة الرّقة وصولا إلى مخيّمات غازي عينتاب، وهنا نستجلي معالم الاغتراب المكاني في هذا المتن الرّوائي.

الكلمات المفتاحية: الأدب اللاّجئ؛ المأساة؛ الاغتراب المكاني؛ نزوح مريم.

***Abstract:***

This study aims to shed light on the concept of refugee literature that has become popular recently as a result of the events of the Arab Spring and its consequences. These developments have attracted the attention of many writers, who have begun to write literary texts that depict what refugees have experienced. This is not limited to Arab countries only; many parts of the world have known this type of writing. In this context, the novelist Mahmoud Hassan Al-Jassem has presented many works that dealt with the conditions of asylum and refugees. The model that this research paper addresses is dedicated to his novel, Maryam's Displacement, which he documented through the story of her displacement the tragedy of Syria, starting from the city of Raqqa and reaching the camps of Gaziantep. Here we see the features of spatial alienation in this novel.

***key words****:* Refugee literature; tragedy; spatial alienation; Maryam's displacement.

**مقدّمة:**

لطالما شكّلت الهجرة والنّزوح والظّروف المعيشيّة الصّعبة تيمة رئيسة في العديد من النّصوص الأدبيّة حرّكت خيال الأدباء لبدعوا فيها، ومن خلالها نتاجاتهم وهي تحاكي الواقع تارة، وتمزجه بعناصر التّخييل تارة أخرى، وفي هذا الإطار تلقّف الأدب ومن خلاله الأديب مهمّة رصد كلّ المواضيع المستجدّة، ومواكبة التّطوّرات الحاصلة، ولعلّ اللّجوء واحد من تلك الأبواب الّتي دلف إليها المبدعون والكتّاب ليصوّروا واقع اللاّجئين في المخيّمات، والنّازحين إلى البلدان المجاورة، فمع موجة الرّبيع العربي وقبلها النّكبة الفلسطينيّة شاع مصطلح الأدب اللاّجئ أو أدب اللّجوء؛ الّذي يهتمّ بنقل مختلف التّفاصيل الّتي يعيشها اللاّجئ سواء داخل وطنه أو في بلدان أخرى يقدها نازحا طلبا لحياة أفضل من الحياة الّتي عرفها في ظلّ الأوضاع المزرية الّتي تتّسم بالوجع والبؤس، وانتشار رائحة الموت والاعتقالات في كلّ لحظة.

وهنا يسوقنا الحديث عن فلسطين والعراق وسوريا، وما عرفته هذه الأقطار من مآس تجرّعت خلالها الشّعوب غصص القهر والارتحال والمعاناة، ونظرا لكلّ هذه الأوضاع الّتي أسالت الكثير من الحبر أقبل العديد من الأدباء لكتابة نصوص أدبيّة تتناول مختلف جوانب المأساة من هجرة، وتغريب وجوع وأحزان متتابعة، وكان للرّواية نصيب وافر من ذلك كونها تهجس بالكثير من التّمفصلات من خلال نفس طويل يجمع شتات مختلف المواضيع عن طريق توليفة سرديّة متميّزة.

وفي إطار الحديث عن الأدب اللاّجئ نلفي رواية: نزوح مريم للكاتب محمود حسن الجاسم الّتي نسعى من خلال استقراء متنها إلى الوقوف عند تجلّيات الاغتراب المكاني فيها، كونه من أبرز تيمات هذا اللّون من النّصوص، منطلقين من إشكالية رئيسة مفادها: كيف تجلّت ملامح الاغتراب في رواية نزوح مريم؟ وهنا تطرح أسئلة فرعيّة منها: ما المقصود بالأدب اللاّجئ؟ وهل استطاع هذا اللّون من الأدب أن يصوّر حال اللاّجئين في مختلف البقاع؟ وغير ذلك من الأسئلة الّتي تحرّك البحث قدما.

وبالاستناد إلى آلية الوصف والتّحليل سنتبيّن معالم الاغتراب المكاني في الرّواية محلّ الدّراسة من منطلق أنّ موضوع اللّجوء ألقى بظلاله على مختلف الأصعدة، وهذا ما جعل اللاّجئ يشعر بعدم الانتماء مع غياب الرّاحة والطّمأنينة سواء في وطنه أو في البلاد الّتي يرتحل إليها على غرار ما جسّدته شخصيّات رواية نزوح مريم ممثّلة في شخصيّة سارة وابنتها مريم، وما هي إلاّ غيض من فيض اصطبغت به الكثير من المتون الرّوائيّة الّتي اهتمّت بموضوع اللّجوء النّاتج عن التّغيّرات السّياسيّة والاجتماعيّة في البلاد العربيّة على وجه الخصوص.

**-تعريف الأدب اللاّجئ:**

إنّ الحديث عن الأدب كنتاج إنساني يسوقنا للخوض في غمار سماته وآثاره، بالإضافة إلى المواضيع الّتي يتناولها على منوال ما كتبه الأدباء تزامنا مع أحداث الرّبيع العربي؛ حيث شاع مصطلح الأدب اللاّجئ الّذي تبلورت ملامحه مع موجات الهجرة الّتي شهدتها البلدان العربيّة بعد أحداث الرّبيع العربي.

ولتحديد معنى كلمة اللّجوء جاءت في المعاجم من مصدر لجأ فيقال: لجأ إلى الشّيء تحصّن به، ويلجأ لجأ والتجأ وألجأه إلى الشّيء: اضطرّه وأحوجه، وألجأه عصمه، وألجأ أمره إلى الله أسنده، والملجأ واللجأ المعقل والمكان، ولجأ الشّخص إلى المكان وغيره قصده واحتمى به، منع حق اللّجوء السّياسي، وعليه تدلّ كلمة اللّجوء على الاهتمام والاحتماء بمكان ما والاضطرار إلى قصده.

أمّا اللّجوء اصطلاحا هو: الحماية الّتي تمنحها دولة فوق أراضيها أو فوق أيّ مكان تابع لسلطتها لفرد أو مجموعة من الأفراد طلبوا منها الحماية بعد أن تعرّضوا للظّلم والاضطهاد في بلدهم لأسباب متعدّدة قد تكون سياسيّة أو اجتماعيّة أو ماديّة[1]، وبالتّالي يكون اللّجوء سببا من الأسباب الّتي دفعت الأدباء ليكتبوا في مضماره فأضحى بذلك المتن الأدبي يهتمّ بالنّكبات والويلات من منطلق أنّه مرآة عاكسة للمجتمع وما يحدث فيه.

وانطلاقا ممّا سبق نلاحظ بأنّ الأدب اللاّجئ يقصد به" الأعمال الأدبيّة للكتّاب العرب الّذين أصبحوا في بلدان اللّجوء، وظهر هذا المصطلح في دراسات عديدة منها دراسة بعنوان: أدب اللّجوء السّوري لمركز جرمون للدراسات، وكان الأدب العربي قد شهد الكثير من التّقسيمات والتّسميات مثل: أدب المهجر، وأدب المنفى وأدب السّجون، والأدب النّسوي، إلاّ أنّ ظهور أدب اللّجوء أثار جدلا في الأوساط الثّقافية العربيّة عموما والسّوريّة على وجه الخصوص باعتباره تعريفا غامضا وفضفاضا[2]، وعلى الرّغم من ذلك أصبح مصطلح اللّجوء "من أكثر المصطلحات رواجا في العصر الحديث، ومن أكثر المصطلحات الاجتماعية والسّياسية والنّقديّة تداولا بين النّقاد والباحثين والمفكّرين، وذلك لأنّه يمسّ جانبا من جوانب أزمة الإنسان في العصر الحديث حتّى بات اللاّجئ يعاني توتّرا نفسيّا وقلقا مؤرّقا، وعدم الشّعور بالقدرة على الانسجام مع أفراد مجتمعه الأمّ، أو في أوطان اللّجوء الجديدة أو حتّى التّفاعل مع الثّقافات الجديدة من أكثر ما يؤرّق الإنسان اللاّجئ، وقد ألقت ظاهرة اللّجوء بظلالها على حياة الإنسان فكريّا ونفسيّا ليغترب جغرافيّا بجسده عبر اللّجوء من مكان إلى آخر أو بالانطواء على الذّات، ورفض الأعراف الاجتماعيّة السّائدة في بلد اللّجوء"[3].

**-روّاد أدب اللّجوء:**

لم يقتصر اللّجوء وتبعاته على العالم العربي، بل عرفه العالم بأسره وقد "سلّط أدب اللّجوء الضّوء على تجربة إنسانيّة واجتماعيّة فنّية ظهرت في السّنوات الأخيرة، مثل رواية الوهم الأخير للرّوائيّة الإيرانيّة اللاّجئة بورو شيستا خاكبور الّتي فرّت مع أهلها من إيران عام 1981 عندما كانت ابنة ثلاثة أعوام، وعاشت بدايات الحرب العراقية الإيرانيّة، ثمّ لتعيش في شقّتها حوادث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001، لترى بأمّ عينيها انهيار البرجين، وبرزت الرّوائيّة والفنانة الفلسطينيّة اللاّجئة في أميركا ليلى عبد الرّزاق عبر روايتها مخيم البداوي والرّوائي واللاّجئ السّوري نهاد سيريس برواية الصّمت والضّجيج"[4].

ومن روّاد أدب اللّجوء العالميّين نجد الرّوائي الأفغاني اللاّجئ خالد حسيني بروايات مثل: عدّاء الطّائرة الورقيّة، وألف شمس مشرقة، بالإضافة إلى الرّوائي الإثيوبي ديناو منجستو في رواياته: الأشياء الجميلة الّتي تحملها السّماء، ورواية أبناء الثّورة، والرّوائي البوسني اللاّجئ الكسندر هيمون في روايته: كتاب حياتي، والرّوائيّة الفيتنامية ثانها لاي في روايتها: من الدّاخل للخارج والعودة مرّة أخرى، والرّوائي الألباني اللاّجئ إسماعيل قدير في روايته: قصر الأحلام، والكاتبة الأمريكيّة لورين آدامز في روايتها: اختفاء، ومن الرّوايات العربيّة نذكر: رواية قصر شمعايا

لعلي الكردي، ورواية عجوز البحيرة لتيسير خلف[5]، وغيرها من النّصوص الأدبيّة الّتي اهتمّت بموضوع اللّجوء في متونها.

**-الاغتراب في الأدب:**

يعدّ موضوع الاغتراب من أبرز المواضيع الّتي شغلت المهتمّين بمجال الرّواية باعتبار أنّ الرّواية "تعتبر من الفروع الأصيلة والمهمّة لهذا الفنّ الّذي يحظى بشعبيّة لمكانته بين الأجناس الأدبيّة الحديثة بوصفه يعالج قضايا تاريخية واجتماعيّة مهمّة، فضلا عن القضايا الّتي يعاني منها المجتمع من ظلم وفقر وتعسّف"[6]، وبهذا احتلّ الاغتراب مكانة في الرّواية؛ حيث أصبح صنو الكثير من المواضيع المشابهة الّتي تطرّق لها المبدعون في كتاباتهم الأدبيّة.

وتعتب ظاهرة الاغتراب "سمة من سمات الوجود الإنساني، وهي قديمة قدم الإنسان نفسه بإجماع الدّارسين والباحثين، فهي ليس وليدة العصر بل لها جذور ضاربة في القدم ولا تمسّ شخصا دون آخر، ولا جيلا دون جيل؛ فالاغتراب ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومرّوا بها منذ أقدم العصور فأصبحت من أصعب المشاكل الّتي تعترض الإنسان، وتقف في طريقه وتحول بينه وبين التّأقلم مع محيطه، هذا ما أدّى به أن يعيش حياة صعبة ابتعدت به تدرجيا عن العلاقات الإنسانية الحميمية الّتي تربطه بالآخرين، الأمر الّذي دفع بالإنسان إلى النّظر في هذه الحياة وكأنّها غريبة عنه، أو بمعنى آخر هو الشّعور بعدم الانتماء إليها"[7].

ولأنّ موضوع الاغتراب ظاهرة إنسانيّة فهو لم يرتبط بفترة معيّنة بل قديم قدم الإنسان "فقد عاش الكثيرون هذه الظّاهرة، ومرّوا بتجربة الاغتراب منذ أقدم العصور؛ حيث أجبرتهم في الغالب على الاستسلام وقادتهم في أحايين أخرى إلى التّمرّد والعصيان والثّورة، فالبعض عانى الاغتراب الطّبقي، والّذي عبّرت عنه انتفاضات العبيد أيّما تعبير"[8]، كما نجد الاغتراب نوعان، اغتراب داخل الوطن، واغتراب عن الوكن بسبب الهجرة.

ومع مرور الوقت أضحى الاغتراب قضيّة "يتناولها الفلاسفة والمفكّرون بالتّحليل والبحث في العصر الحديث بعد نشوء المجتمع الصّناعي من جهة، وقيام الحربين الكونيتين، وما وافقهما من مشكلات مأساوية، وما شهدته أوروبا من حروب هنا وهناك من جهة ثانية، فبعد أن كان الاغتراب يرد فكرة غير واضحة المعالم أو كلمة تجيء عرضا دونما قصد في نتاج هذا الفيلسوف أو ذلك المفكّر أصبح الآن مسألة ملحّة شغلت الفكر الغربي سواء فيما يخصّ تحديد أسبابه ومظاهره، أو فيما يتعلّق بطرائق قهره"[9]، والخلاص منه بأيّ شكل من الأشكال .

ومن خلال ما تمتّ الإشارة إليه يظهر أنّ الاغتراب "ظاهرة إنسانية وجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كلّ الثّقافات، ولكن بدرجات متفاوتة؛ ذلك أنّ الاغتراب قد يعني الانفصال، وعدم الانتماء، ويعرّف أيضا بأنّه وعي الفرد بالصّراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به، وبصورة تتجسّد بعدم الانتماء والسّخط والقلق"[10] في ظلّ أوضاع مزرية وظروف قاهرة.

ومن دلالة الغربة الّتي تعني النّزوح نلحظ بأنّ الاغتراب "نزوح كذلك لكنّه نزوح نفسي داخل مواطن نفس الفرد، كوّنه الرّفض والتّمرّد وربّما العجز، لكنّه نزوح لا يتحدّد بوقت أو مكان مستلهما قواه من قول التّوحيدي: أغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه فيكون بذلك غربة ذاتية تدعو للانفصال عن المجتمع، والعيش في غربة روحية غارقة في عمق الذّات الإنسانيّة يعيشها لشعوره بالانفصال ربّما حتّى عن ذاته"[11].

والشّعور بالاغتراب له عدّة أسباب؛ حيث ينشأ نتيجة ظروف الحياة ومشكلاتها، والنّزاعات والصّراعات وغيرها من العوامل الّتي تساهم في شيوع هذه الظّاهرة، ولأنّ الأدب مرآة تعكس صور الحياة فتكشف عن كلّ ما يجيش في خاطر المبدع/ الأديب وتفصح عن مدى تفاعله معها في كلّ أحواله خصوصا عندما يعيش مغتربا في وطنه أو في وطن آخر.

**-دلالة الاغتراب المكاني:**

يأخذ الاغتراب المكاني معانيه من اغتراب أعمّ يتعلّق بالبيئة الّتي مثّلت "باختلاف معطياتها مناخا خصبا أسهم في بلورة الإحساس بالاغتراب فتعمّق ذلك الشّعور من خلال دفع الذّات إلى حالة من القلق والتّوتّر تمثّلت في عدم القدرة على التّآلف والانسجام مع الأوضاع السّائدة في المجتمع ورفضه رفضا قاطعا فجاءت صور البيئة مجسّدة لبواعث الاغتراب الذّاتي من خلال تلك الإيحاءات الدّالة على سعة تلك المعاناة"[12]، ومداها في نفس المبدع على وجه الخصوص.

ويعدّ الاغتراب المكاني معلما وملمحا بارزا للاغتراب البيئي سواء عند الشّاعر أو الأديب الّذي يكتب في مجال النّثر، فقد كان للمكان الدّور المميّز في إحداث رؤية واعية لعذابات الرّوح ومعاناتها عبر رحلتها في هذا الكون؛ إذ أحدث المكان في كيان الشّاعر المغترب فجوة نفسيّة وصرخة مؤلمة عبّرت عن الواقع غير المنسجم مع الذّات، إذ نلمس خلف أستار المكان صيحات دفينة توحي بمعاناة التّوتّر والاضطراب والقلق بعد أن غادر الشّاعر وطنه، ومرتع طفولته مختارا أو مكرها ليعيش رحلة جديدة من نوع آخر تبدو فيها تجلّيات الاغتراب الّتي ولّدتها تلك الآهات النّابعة من أسى الافتراق عن الوطن والأهل والأحباب"[13] إلى ربوع بعيدة نأت به عن أرضنه وأهله.

وعلى الرّغم من ذلك يبدو الإنسان العربي كثير التّعلّق بوطنه "يدفعه الحب والحنين إليه، ويجزع الرّحيل، إلاّ أنّه لم يكن يتمرّد عليه أو يحاكيه؛ ذلك أنّه كان يستجيب له على مرارة وحزن؛ إذ كان لهذا الشّعور العمق الكبير في ارتباط الإنسان بالأرض أوثق ما يكون في تعلّقه بوطنه وهو مقيم في حماه، وفي حنينه إليه وهو ناء عنه، وقد تبرز حقيقة هذا الشّعور حين يعيش الإنسان حقيقة تجربة الاغتراب المكاني وحين تصطدم أحلامه ورؤاه بعوائق موضوعيّه أو ذاتيّة تتولّد بداخله هواجس الغربة والحير، فيمسي المكان حائلا أكيدا دون تلقائيّة الإنسان، ويغدو المكان حدّا من حدود القهر الكبرى، ولاسيّما إن بدا للإنسان أنّ حدود حريّته في ظلّ الاغتراب المكاني مقيّدة بفعل الواقع الجديد فيشعر بفقدان حرّيته في ذلك المكان، ولا ينفكّ عنه ذلك الإحساس بالانفصام عن المحيط حوله بعدما كان يحلم ببيئة جديدة يحلّق في أجوائها وفسيح رحابها"[14] لينثر دره فيها ولكن شاءت الصّدف غير ذلك.

ولعلّ الشّوق والحنين إلى الوطن والأهل من ملامح الاغتراب المكاني، غير أنّ "الإحساس بالاغتراب المكاني خارج الوطن لا ينتهي عند الحنين إليه والحلم بالرّجوع، وإنّما يرافقه صراع حاد داخل النّفس الإنسانيّة قد ينتهي بها إلى أيّ مظهر من مظاهر الاغتراب الرّوحي أو النّفسي"[15]، الّذي أصبح يعيشه أغلب الأدباء خصوصا في ظلّ ما عرفه الوطن العربي بمختلف أقطاره من صراعات وظروف نتجت عن الرّبيع العربي ومخلّفاته، فقد أضحى الأديب "يقاسي الألم في غربته حين ظلّ ارتباطه بوطنه الأصلي وشعوره بعدم انتمائه للمجتمع الجديد وحنينه الدّائم إلى وطنه الأمّ هاجسه الدّائم، وراح يدور في متاهات الاغتراب بعيدا عن أهله ووطنه؛ لأنّ المكان الّذي ينتمي إليه ظلّ كائنا بين جوانحه، فبدت آثار الحرقة النّفسيّة جليّة حين هزّت كيانه وهو يعاني آلام التّشرّد والابتعاد الّتي وجدت صداها داخل نفسه"[16]، وفي ثنايا إبداعه الأدبي أيضا والّذي يصدح بفيض أوجاعه، ومشاعره المحمّلة بالأسى والحنين إلى الأحبّة والوطن.

**-تجلّيات الاغتراب المكاني في رواية: نزوح مريم لمحمود حسن الجاسم:**

إنّ من أهمّ الكتّاب الّذين صوّروا الواقع السّوري بمختلف أشكاله ولا سيّما أزمة اللّجوء نجد الكاتب محمود الجاسم؛ "الّذي بدأ مشواره الرّوائي مع بدايات المأساة السّوريّة بعدّة روايات من أهمّها لاجئة بين زوجين 2016، وغفرانك يا أمّي 2014، ونزوح مريم 2015، فقد تناول الكاتب في رواية نزوح مريم المأساة السّوريّة من بداياتها، متّخذا من مدينة الرّقة مسرحا لبداية الأحداث ليختم الرّواية في مخيّمات اللّجوء السّوري في تركيا مصوّرا رحلة لجوء الشّخصيّة المحوريّة في روايته سارة الّتي أرادت أن تؤمّن حياة كريمة لابنتها مريم بعد أن غيّب السّجن والدها هاشم"[17].

وتحفل هذه الرّواية بالكثير من المشاهد الّتي تعكس اغتراب الشّخصيّة المحوريّة، بالإضافة إلى بقيّة الشّخصيّات خصوصا إثر الوقائع المتسارعة في مدينة الرّقة، وما تبعه من أحداث متتالية شملت جلّ المدن السّوريّة، ونجد من ملامح الاغتراب في الرّواية ما جاء على لسان هاشم: "**الحكمة هذه الأيّام هي النّأي بالنّفس، النّأي بالنّفس إذا تصارعت الدّول احفظ رأسك**"[18]، وكأنّ الخلاص يكمن في الابتعاد عن كلّ ما يحصل من مظاهرات حاشدة تتكرّر كلّ مرّة في مدينة الرّقة وفي سوريا بشكل عام.

ومن ملامح الاغتراب في رواية نزوح مريم بعد سقوط مدينة الرّقة في يد المسلّحين المقطع الآتي: "**تتلاحق الأخبار في التلفزيونات وعلى الهواتف، الخطوط الأرضية والجوالات لا تهدأ، سيطروا على قصر المحافظ ومبنى الفرع وقيادة الشّرطة**"[19]، كما تروي الرّواية شعور الخوف الّذي اكتنف سارة وعائلتها عند اقتحام البيت، "**أتلفّت، أنظر انكسر ظهري من الخوف، وأذني معلّقة بالهدير في الخارج، وبهاشم في الأعلى، التّكبير يتعالى بغضب دموي مفزع! تكبير مخيف عجيب يختلف عن تكبير الشّيخ في الجامع! الأصوات تقترب من البيت لها دوي وصدى يملأ الهواء، أشمّ رائحة الدّم مثل كابوس!**"[20]، كلّ هذه الوقائع أحدثت شرخا في نفوس الشّخصيّات نظرا لهولها وتبعاتها الّعظيمة.

ومن تفاصيل الشّعور بالغربة داخل الوطن، بل داخل البيت نفسه في رواية نزوح مريم مع غياب هاشم واختفاء بشير أصبح أهل الدّار غرباء لا يشعرون بطعم الحياة مطلقا، "**كان غياب هاشم قسيا، الفجيعة كانت غير متوقّعة تركت جروحا عميقة، ونارا تكوي كالجحيم، بقي مكانه في البيت مثل محجر العين الفارغ، انطفأ النّور في عيوننا، نتخبّط في ظلام الوحشة مثل السّبايا وزاد من وجعنا اختفاء بشير! نحاول الاتّصال به، بزوجته إيناس ولكن لا فائدة، شعور قاهر من الضّعف والوحشة والموت**"[21].

ليتعمّق الشّعور بالدّهشة والحيرة أكثر ويشارك الحمام أهل البيت حزنهم، "**الحمام يتصارع غاضبا، يهدل طيلة الوقت، بقايا الأشجار في البيت كأنّها مفجوعة تندب عزيزا حين يهزّها الهواء تنوح وتنوح لها حفيف متواصل مثل عويل لا يرحل، مواء القطط يشبه صراخا شيطانيا حاقدا، أمّا حجارة البيت، أمّا أرض الحوش، أمّا الجدران فقد ضيّعت ملامحها اصطبغت بالدّم وتلوّنت بالإهانة!**". فقدت كلّ ملامح البهجة والفرح.

ومن خلال تقنية الاستذكار تعود الشّخصيّة البطلة لتسترجع أحداث الماضي بين الفينة والأخرى ما يجعل حركيّة السّرد تتوقّف تارة ثمّ تتواصل، "**أنظر إلى مدرستي أتأمّل الدّمار الّذي أحدثه قصف الحكومة على المدينة، أتذكّر زميلاتي وزملائي، أتساءل عن مصير كلّ منهم، وتعود بي الذّكرى إلى مدرسة مزرعة النّجاة، أتذكّر تلك الأيّام الّتي بدأت صعبة وقاسية ثمّ تحوّلت إلى ذكريات جميلة**"[22]، مع مرور الوقت في ظلّ الأحداث المستجدّة.

كما تتجلّى سمات الاغتراب من خلال نفسيّة الشّخصيّة المحوريّة عندما تتواصل مع أهلها في مجردة، وتكلّم والدها وبين الفضاءين مجردة والرّقة تصول وتجول بذكرياتها، "حين انتهت المكالمة انفجر حزن عجيب، حزن تراكم وثار مرّة واحدة بكيت وبكيت، وبقيت في الغرفة ساعات أفكّر، ولكن كيف أذهب؟ هل أذهب وأترك عمّتي خديجة؟ وهاشم هل يرضى أن أحمل ابنته وأعود إلى مجردة؟ ماذا أفعل والرّقة تتبخّر من عالمي؟ تتحوّل إلى وجه جديد مجهول الملامح يفرّخ رعبا خبيثا!"[23] يمتدّ ويمتدّ ليجعل سارة وبقية أفراد العائلة يعيشون اغترابا نفسيّا ومكانيّا تجلّى بشكل أعمق بعد اختفاء هاشم وبشير.

لم يعد المكان مألوفا تغيّرت معالم مدينة الرّقة، "**سماء الرّقة –يا مريم- تغيّرت بدل الحمام والعصافير، بدل القطا العابر، بدل أغنام المولية تحوم أشباح مفزعة! براميل الموت تسقط مثل كتل بركانية متفجّرة تلك الكائنات الضّخمة الجهنّمية حين ترتطم بالأرض نظنّ أنّ الرّقة تعرّضت لزلزال كبير لا نفهم ماذا يحصل؟ ولمّا أخذت القصّة تتكرّر بدأنا نميّز البرميل من الصّاروخ**"[24]، فقد أضحى الأمر عاديّا لأهل الرّقة؛ نتيجة تكرّر نفس المشاهد من حين لآخر.

ومع توالي الأيّام تتغيّر معالم مدينة الرّقة وتنقلب رأسا على عقب، وهذا ما جعل أهلها يعيشون حياة تختلف عمّا ألفوه من قبل، "**أقفلت المدارس وتغيّرت الحياة، ينطوي النّاس في الرّقة على أنفسهم بعدما كانوا منبسطين منفتحين، أصبحت الرّقة مرعبة قاحلة مجدبة، تهجس بمخاوفها اللّيلية وقد وقعت فريسة لمخلوقات جديدة! تذوب وتموت الأزهر فيها، ويتجمّد الدّم في العروق ويفسد الهواء، يتجوّل الرّعب في ظلام اللّيل مقيتا ساخرا، ينتشر مثل روائح جثث متعفّنة تتحرّك في الظّلمة، ينتشر في الشّوارع، وفي الأزقّة وخلف الأبواب يتلصّص على البيوت، ويتغلغل في الأسرّة، ويجثم فوق الأغطية مثل شيخ خرافي بغيض**"[25]، كلّ هذه الأحداث المتسارعة غيّرت من مدينة الرّقة وحال سكّانها الكثير، فلم تعد الحياة فيها كما كانت من قبل.

ومع هذه التّحوّلات الطّارئة تفكّر عائلة هاشم في الرّحيل والسّفر والخروج من الرّقة، والنّزوح إلى مدينة اللاّذقية لتبدأ ملامح الاغتراب تظهر بشكل بارز، "**بعد أسبوع سفرنا قرّرنا النّزوح أبو طاهر أخذ بيت باللاّذقية، العيشة بالرّقة صارت مثل الموت، السّاحل آمن، كلّ الرّقاوية من معارفنا صاروا هناك ... تنزحون معنا يا أمّ هاشم؟ نزفت جروح عمّتي من جديد: كيف أنزح ومصير أولادي مجهول؟**"[26] لم يكن من السّهل التّفكير في النّزوح أو حتّى السّفر إل مكان آخر، رغم كلّ ما حصل ويحصل في مدينة الرّقة.

بعد وفاة العمّة خديجة تقرّر سارة الرّحيل، ولأنّ الشّعور بالاغتراب تضاعف أكثر فأكثرن "**الاستعداد للرّحيل له صمت كئيب وحارق، في نهاية آذار 2014 -يا مريم- تحدّد موعد خروجي من الرّقة رتّبت كلّ شيء مع نورية، الذّهب ثقيل والكمّية ليست قليلة**"[27]، ومع الرّحيل تجتمع كلّ مشاعر الحزن والأسى حتّى الطّيور تشارك بلحنها في عزف سمفونية الألم حينما يغادر الإنسان الأرض والمدينة الّتي عاش فيها أجمل ذكرياته، "**تركت مملكتي وجنّتي ونزلت بجسد مدمّر أخطو خطواتي الأخيرة في الحوش اتّجاه الباب! الأشجار حزينة تهتزّ بحفيف مكتوم**"[28]، إنّها تشارك الشّخصيّة البطلة وهي تسافر من مكان إلى مكان آخر.

وهنا يتجلّى الحنين إلى مزرعة النّجاة والذّكريات الّتي لم تستطع نسيانها، "**حين انعطفت السّيارة على طريق مزرعة النّجاة طغى عليّ الحنين، رائحة الرّبيع، مزرعة النجاة، مسكنة أنتعش، أتنشّق الذّكريات، أسبح وأطير، أشتاق إلى وجه الحياة هنا من جديد**"[29]، لكنّها ذكريات ولّت ولم يعد من الممكن عودتها نظرا لما حلّ بالرّقة وسوريا.

وبعد رحلة محفوفة بالمخاطر تصل سارة مع ابنتها مريم إلى مجردة، وهناك ينبعث الحنين والشّوق إلى مرابع الصّبا، "**عصف من الحنين حرّك الدّموع في قلبي، وسال الوجع على خدّي ليغسلني في حضن مجردة، ترى هل أجد سارة الطّفلة، المراهقة، الشّابة؟ هل أجد رائحة أمّي وألمس جدران غرفتي وأدور في فضاء الحوش بين زهر اللّيمون والدّالية والبرتقال والجوري؟**"[30].

ما يلفت الانتباه تعبير سارة عن حال المغتربين حال عودتهم إلى مجردة، "**كنت مثل أبناء مجردة المغتربين حين يأتون بعد سنين طويلة يأتي أحدهم إلى البيت، ويبحث عن مشاعر وعواطف تركها يافعة حارّة، فإذا بها جفّت وذبلت ويبست منذ سنين، يرى أنّ بيته ليس بيته، الحراة ليست الحارة، ولا الأصدقاء، أقترب من بيتنا وكأنّه ليس بيتنا الجدران شاخت، والباب**

**تشقّق والأشجار ارتفعت معمّرة**"[31]، إنّها حالة من الاغتراب تجتاح سارة وهي تعود إلى بلدتها ومواطن صباها.

لم يقتصر الأمر على عودة سارة إلى مجردة وشعورها بالغربة، بل امتدّ إلى تفكيرها بالهجرة إلى فرنسا؛ حيث تتواجد صديقتها رنا، "**أنا أنصحك بالهجرة يا سارة! أصمت الهجرة ليست مجرّد كلمة! تضيف: الهجرة تجعلك تجدّدين حياتك من جديد! كيف؟ -قرّري وسأشرح لك**"[32]، ومع الأخذ والرّد والتّفكير الطّويل شرحت رنا لصديقتها سبل الهجرة، ونصحتها أن تتقدّم بطلبات لجوء إلى البلدان الأوروبيّة وإلى كندا وأستراليا، ولكن لم تصلها أيّة ردود، "**كنت في حيرة هل أغامر بالهجرة؟ قدّمت طلب لجوء عبر البريد الإلكتروني إلى كندا ولم يردّوا، قدّمت طلبا للهجرة إلى أستراليا وإلى النّرويج، وإلى السّويد، والدّانمارك وألمانيا وفرنسا، وإيطاليا أبذل جهودا في التّواصل مع السّفارات، وفي أيلول عام 2014 قدّمت طلب هجرة إلى أمريكا، لم يردّ عليّ أحد! أكتب لهم عمّا أصابني وعن اختطاف أو مقتل زوجي، وعن ابنتي المريضة الّتي تحتاج لعناية طبيّة غير متوفّرة في سوريا**"[33]، لكن دون جدوى وتظلّ سارة في حالة انتظار من يردّ بقبول اللّجوء، وأثناء ذلك يموت والدها هو الآخر لتبقى وحيدة في مجردة مع عمّتها ليلى، "**على الرّغم من عجزه شعرت أنّي بموت والدي فقدت آخر جدار ألوذ به من وحشة الأيّام!**"[34].

وبانطلاق التّرتيبات الخاصّة بالهجرة يعود الحنين ليشدّ البطلة إلى مدينة الرّقة، وتتذكّر أيّام عملها هناك، والحياة برفقة هاشم والعمّة خديجة، "**يا مريم نحن في سوريا لا نبيع البيوت عندما نهاجر، نتركها للذّاكرة، وللحنين ونحتفظ بصورتها، قد تموت بعدنا وقد تحيا بعودتنا إليها، كنت أحسّ كأيّ مهاجر أنّن سنعود إلى وطننا**"[35]، ليتعمّق الشّعور بالغربة أكثر فأكثر مع اقتراب السّفر إلى فرنسا.

ويزداد الأمر تعقيد بإصرار العمّة ليلى وإلحاحها الشّديد على سارة حتّى لا تهاجر، "**دموع عمّتي أثارت أشجانا في نفوس الجارات، العويل ملأ البيت، الكلّ يحنّ إلى مهاجر يبحث عنه في زوايا الذّاكرة، يتذكّر الماضي ويبكي لا يريد أن يخسر المزيد! لحظات التّرقّب والفراق بطيئة لزجة مقيتة مثل نار كاوية ملعونة! أكرّر بداخلي، و أنا أجرّ المحفظة اتّجاه الباب: استعنّا فيك يا الله!**"[36].

وفي طريق الهجرة إلى فرنسا تعرّض المهاجرون إلى عوائق ومصاعب كثيرة كانت في كلّ مرّة تشعرهم باغتراب مضاعف على كلّ الأصعدة، خصوصا على مستوى الأمكنة الّتي حطّوا الرّحال

بها، في بيروت ثمّ اليونان وصولا إلى فرنسا، "**أرعدت السّماء فوقنا هبّت موجة هواء باردة، هدرت الأمواج في الظّلام، وارتطمت بالصّخور لطمتها بقسوة قبل أن تتبدّد في البحر تلفّتت الوجوه والعيون تسأل صامتة، تترقّب، تتفحّص تبدو أجسادنا في اللاّيف جاكيت مبرومة مكتنزة كأنّنا طيور بطريق تنتظر على الشّاطئ، نصف ساعة وتكونون في اليونان**"[37]، وهنا يبدأ الحلم بالتّحقق أو هكذا يبدو عندما يحطّ المهاجرون الرّحال في اليونان ستزول وتنقشع سحب الحزن والألم والجوع والتّعب النّاتجة عن الّفر الطّويل.

ولكن المآل كان عكس الآمال الّتي تبخّرت بمجرّد القبض على المهاجرين من طرف البوليس التّركي؛ حيث أخذت سارة وابنتها إلى المشفى، "**كنت أشعر بدوار وأدخر أحيانا فيما يشبه الغيبوبة وأصحو بعد ساعات وإلحاح منّي جاؤوا بك ورأيت وجهك المتورّم! صرت أنزف وجعا وندما وشقاء! تحسّست فظاعة الكارثة، وشربت دمعي، وكفّنت أحلامي وتكوّرت على نكبتي! أنفاسي النّادمة كأنّها وجع يمتدّ، ويخرج حارقا مرّا يملأ الفضاء، وضعك يعذّبني –يا بنتي- و أنا وحدي في غربتي**"[38]، وفي هذا المشهد تظهر سمات الاغتراب بشكل جلي؛ حيث يكون المصير في مخيّمات غازي عينتاب، "**كيف أطمئنّ والنّدم يجلد قلبي؟ غريبة مع بنتي اليتيمة الوحيدة وألم حارق في أحشائي؟ -سنخرجك إلى المخيّمات في غازي عينتاب لكن انتبهي تحتاجين إلى مراقبة طبّية، النّزيف المعوي قد يعاودك، زوّدناك بالدّواء اللاّزم ومراقبة وضعك الصّحي ضروريّة**"[39].

وفي المخيّم يظهر الكاتب واقع السّوريّين في الملاجئ من خلال الشّخصيّة المحوريّة، "**الغربة حتّى لو كانت ليّنة وناعمة، أشعر حين رأيت خيم اللاّجئين السّوريّين أنّي تطهّرت**"[40]، وعلى الرّغم من هذا المآل إلاّ أنّ سارة وابنتها مريم شعرتا بالرّاحة والسّكينة وهما تتواجدان مع السّوريّين في مخيّم اللاّجئين "**لاجئة جديدة هكذا يقولون، أنظر فيهم وأرى في وجوههم جروح سوريا لم يخصّصوا لنا خيمة مستقلّة وضعونا مع عائلة أخرى مكوّنة من أمّ و ابنتها، عائلة هي الأخرى مكلومة بفقدان الزّوج وولدين قتلوا في ذلك الجحيم، في الخيمة كومة فرش وبطانيات، واحد مع بطانيتين خصّصا لي ولك يا مريم، وقد عرفوا أنّني مريضة، ويصعب عليّ التّحرّك بسهولة، اسم الأمّ خديجة يا للقدر! آه يا عمّتي خديجة**"[41].

ظلّت سارة أسابيع في المخيّم، وعندما شعرت ببعض الرّاحة رغبت في كتابة حكايتها هي وابنتها مريم، أرادت أن توثّق كلّ التّفاصيل الّتي قادتهم إلى النّزوح، وفي المخيّم تدور أحاديث عن مشاكل التّهجير واللّجوء وما يحصل في سوريا من تطوّرات، وقد تناءى إلى مسامع سارة حضور مجموعة من اللاّجئين من الرّقة ما جعلها تمنّي النّفس برؤية هاشم، "**يقولون: إنّ معظمهم من**

**الرّقة، يرفّ قلبين صوت من بعيد من أعماق روحي يحرّك ذكريات لا تزال حيّة نابضة: أين أنت يا هاشم؟ كأنّني أسمع صوت عمّتي خديجة: يا سارة انتبهي على مريم هذا البيت بيتها، نعم يا مريم لك بيتان واحد في الرّقة، وآخر في مجردة"**[42].

تواصل سارة الكتابة ويزداد وجعها وألمها فتنقل على جناح السّرعة إلى المشفى وتستودع مريم عند خديجة لتنتهي الرّواية بهامش أضافته فاطمة إلى الحكاية الّتي كتبتها أمّ مريم، "**نقلت سارة إلى المشفى بعد أن تدهورت صحّتها كثيران وبقيت مريم معنا، ثمّ بعد أسبوع جاءنا رجل وما إن شاهدته مريم حتّى أخذها بكاء وضحك، ركضت نحوه، ارتمت عليه تتمسّح به، تبكي وتضحك وتقفز، تنظر فيه وترتمي عليه من جديد بدهشة ابكتنا! قال الرّجل وهو يضمّ الصّغيرة متأثّرا: أنا هاشم سعيد الحسين والد مريم، ونقل إلينا خبر وفاة سارة، كان منهكا شديد التّأثّر وهو يحتضن مريم بجسده وروحه**"[43]. وهنا يسدل السّتار وتختم أحداث رواية نزوح مريم الّتي روت تفاصيل ما عاشه السّوريّون أثناء المظاهرات من خوف ورعب، وحزن وألم وما شعروا به من بؤس واغتراب داخلي وخارجي تجسّد في شخصيّة سارة وابنتها مريم الّتي رأت الأهوال منذ بداية الأحداث في منطقة الرّقة، وفي طريقها إلى مجردة، ثمّ في هجرتها إلى فرنسا، وصولا إلى مخيّم اللاّجئين في غازي عينتاب أين فاضت روحها مخلّفة وراءها ابنتها يتيمة لاجئة على الرّغم من عودة والدها والتقائه بها.

وما دوّن على ظهر الغلاف يلخّص كلّ ما جاء في متن الرّواية الّتي تصوّر المأساة في سوريا مجسّدة في مريم الّتي روت عبر حكايتها قصّة النّزوح واللّجوء بحثا عن السّكينة والأمان.

**خاتمة:**

نستخلص من خلال ما سبق نتائج كثيرة نذكر منها:

- المقصود بالأدب اللاّجئ هي الأعمال الأدبيّة للكتّاب العرب الّذين أصبحوا في بلدان اللّجوء فتكبوا نصوصا أدبيّا تروي ما يعيشه اللاّجئون هناك.

- أثار أدب اللّجوء جدلا في الأوساط الثّقافية العربيّة عموما والسّوريّة على وجه الخصوص باعتباره تعريفا غامضا وفضفاضا وعلى الرّغم من ذلك أصبح مصطلح اللّجوء من أكثر المصطلحات رواجا في العصر الحديث؛ لأنّه يمسّ جانبا من جوانب أزمة الإنسان في العصر

الحديث حتّى بات اللاّجئ يعاني توتّرا نفسيّا وقلقا مؤرّقا، وعدم الشّعور بالقدرة على الانسجام مع أفراد مجتمعه الأمّ، أو في أوطان اللّجوء الجديد.

-هناك فرق بين أدب المهجر وأدب اللّجوء أدب يتمثّل في كون أدب المهجر هو الّذي أنتجه الأدباء العرب في بلاد المهجر وهي الأمريكيتين، بينما أدب اللّجوء هو أدب منبثق من حالة خاصّة محدّدة بزمن ومكان معيّن، وموضوع يوثّق لصورة الإنسان اللاّجئ ومعاناته بعد انفصاله عن موطنه، وقد يكون اللّجوء داخل الوطن أو خارجه.

- الاغتراب ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومرّوا بها منذ أقدم العصور فأصبحت من أصعب المشاكل الّتي تعترض الإنسان، وتقف في طريقه وتحول بينه وبين التّأقلم مع محيطه.

- الاغتراب المكاني ناتج عن الحنين إلى الوطن والحلم بالرّجوع إليه، ويرافقه صراع حاد داخل النّفس الإنسانيّة قد ينتهي بها إلى أيّ مظهر من مظاهر الاغتراب الرّوحي أو النّفسين وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اغتراب الإنسان عن وطنه وأهله، واغتراب الإنسان عن مجتمعه الّذي يحيا فيه، واغتراب الإنسان عن ذاته.

- حكت رواية نزوح مريم تفاصيل المأساة السّورية؛ حيث آثر الكاتب محمود الجاسم أن يصوّر وقائعها منطلقا من منطقة الرّقة ثم مجردة ليصل إلى رصد أحوال اللاّجئين في المخيّمات التّركيّة وبالتّحديد مخيّم غازي عينتاب، ولعلّ ما جاء على ظهر الغلاف يلخّص مضمون الاغتراب في الأدب اللاّجئ بشكل مباشر، "كأنّما هو سباق بين الحبر والدّم في سوريا، يسيل الحبر محاولا وقف سيلان الدّم. يكاد ينحصر موضوع الكتابة في تلك المأساة الّتي يعيشها السّوريّون اليوم.

غليك يا مريم أدوّن الحكاية اليوم ... تركت لك مفتاح البيت ... ستعودين يا مريم وتغتسلين بياسمين الوطن لتدفني ذلّ النّزوح والضّياع، وليضيء جمالك في الدّنيا كلّها!".

**الهوامش:**

[1] ماجد حاج محمد، أثر اللّجوء في الأدب العربي المعاصر، المأساة السّورية أنموذجا، journal o f divinity faculty، م11، ع24، 2020/06/24، ص: 265.

[2] حسين علي الزّعبي، صوت ثورة في المنفى، 2023/02/10 https://fanack.com تاريخ الاطلاع: 2024/12/17

[3] عبد القادر داود، أدب اللّجوء في الرّواية السّورية الجديدة، 24/03/202 https:// alriwaya.net، تاريخ الاطّلاع: 2024/12/17.

[4] المرجع نفسه، ص: 05.

[5] المرجع نفسه، ص: 05، 06، 07.

[6] رحيم بدوي جريح، الاغتراب المكاني في رواية أضغاث مدينة لعبد الرضا صالح محمد أنموذجا، مجلة الكلية الإسلاميّة الجامعة، ع67، ج1، ص: 671.

[7] المرجع نفسه، ص: 671، 672.

[8] لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية، ط1، 2013، ص: 09.

[9] محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنّشر والتّوزيع، ط1، 2013، ص: 25.

[10] أحمد علي الملاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتّوزيع، ط1، 2013، ص: 13.

[11] المرجع نفسه، ص: 15.

[12] المرجع نفسه، ص: 74.

[13] المرجع نفسه، ص: 85.

[14] المرجع نفسه، ص: 85، 86.

[15] المرجع نفسه، ص: 86.

[16] المرجع نفسه، ص: 86، 87.

[17] ماجد حاج محمد، أثر اللّجوء في الأدب العربي المعاصر، المأساة السّورية أنموذجا، ص: 268.

[18] محمود حسن الجاسم، نزوح مريم، دار التّنوير للطّباعة والنّشر، ط1، 2015، ص: 62.

[19] المصدر نفسه، ص: 63.

[20] المصدر نفسه، ص: 65.

[21] المصدر نفسه، ص: 74.

[22] المصدر نفسه، ص: 82.

[23] المصدر نفسه، ص: 87.

[24] المصدر نفسه، ص: 91.

[25] المصدر نفسه، ص: 103.

[26] المصدر نفسه، ص: 105، 106.

[27] المصدر نفسه، ص: 134.

[28] المصدر نفسه، ص: 135.

[29] المصدر نفسه، ص: 145.

[30] المصدر نفسه، ص: 174.

[31] المصدر نفسه، ص: 175.

[32] المصدر نفسه، ص: 179.
[33] المصدر نفسه، ص: 195.
[34] المصدر نفسه، ص: 196.
[35] المصدر نفسه، ص: 209.
[36] المصدر نفسه، ص: 210.
[37] المصدر نفسه، ص: 227.
[38] المصدر نفسه، ص: 233.
[39] المصدر نفسه، ص: 233.
[40] المصدر نفسه، ص: 233.
[41] المصدر نفسه، ص: 234.
[42] المصدر نفسه، ص: 236.
[43] المصدر نفسه، ص: 237.

**قائمة المصادروالمراجع**

1. أحمد علي الملاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتّوزيع، ط1، 2013.
2. حسين علي الزّعبي، صوت ثورة في المنفى، 2023/02/10 https://fanack.com .
3. رحيم بدوي جريح، الاغتراب المكاني في رواية أضغاث مدينة لعبد الرضا صالح محمد أنموذجا، مجلة الكلية الإسلاميّة الجامعة، ع67، ج1.
4. لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية، ط1، 2013.
5. محمود حسن الجاسم، نزوح مريم، دار التّنوير للطّباعة والنّشر، ط1، 2015.
6. محمد السّلوم، أدب اللّجوء السّوري، الشّتات والتّعبير الأدبي، أبحاث اجتماعيّة، مركز جرمون للدّراسات المعاصرة، يناير 2018.
7. محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنّشر والتّوزيع، ط1، 2013.
8. فريد أمعضشو، الاغتراب في الشعر العربي الإسلامي المعاصر، شبكة الألوكة، 2015.
9. ماجد حاج محمد، أثر اللّجوء في الأدب العربي المعاصر، المأساة السّورية أنموذجا، journal of divinity faculty، م11، ع24، 2020/06/24.
10. عبد القادر داود، أدب اللّجوء في الرّواية السّورية الجديدة، https:// alriwaya.net 24/03/202.